وحديث ستكون هجرة وتحاز الناس الى مهاجر ابراهيم الا
تبقى في الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم تحشرهم مع
القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا
اخرجه احمد بسند لا باس به وحديث ستخرج نار من حضرموت
تحشر الناس قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال عليكم بالشام قال
فليس المراد بالنار في هذه الاحاديث نار الآخرة وحده كما زعمه
المعترض والا لقيل تحشرهم الى النار وقد قال تحشر بقيتهم
النار فاضاف الحشر اليها قال والجواب عن الثاني ان التقسيم
المذكور في سورة الواقعة لا يستلزم ان يكون هو التقسيم المذكور
في الحديث فان الذي في الحديث ورد على القصد من الخلاص من
الفتنة فمن اغتنم الفرصة سار على فسحة من الظهور وبيوته
من الزاد راغبا فيما يستقبله راهبا فيما يستدبره وهؤلاء هم
الصنف الاول في الحديث فمن تولى حتى قل الظهر وضاقت
بهم لزمهم اشتركوا او ركبوا عقبة فيحمل اشتراك
الاثنين في البعير الواحد وكذا الثلاثة على كل من الامرين
واما الاربعة فالظاهر منحالهم التعاقب وقد يمكن الاشتراك
اذا كانوا خفافا او طفالا واما العشرة فبالتعاقب لا غير وسكت
عما فوقها اشارة الى انها المنتهي في ذكر وعما بين ما بين الاربعة
لايجاز او اختصار وهؤلاء هم الصنف الثاني في الحديث واما
الصنف الثالث فعبر عنه بقوله تحشر بقيتهم النار اشارة
الى انهم عجزوا عن تحصيل ما يركبونه ولم يقع في الحديث
بيان حالهم بل يحتمل انهم يمشون فرارا من النار ويؤيد
ذكر ما وقع في آخر حديث ابي ذر الذي تقدمت الاشارة اليه
في

في كلام المعترض وفيه انهم سالوا عن السبب في مشي المذكورين
فقال يلقي الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل
ليعطي الحديقة المعجبة بالشارف اي الناقة المسنة ذات
القتب اي يشتريها بالبستان الكريم لهو ان العقار الذي
عزم على الرجل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده
وهذا لائق بحال الدنيا دون الاخرة وموكد لما ذهب اليه
الخطابي وغيره وينزل على وفق حديث الباب معنى حديث
المصابيح وهو ان قوله وفوج طاعمين كاسين راكبين موافق
لقوله راغبين راهبين وقوله وفوج يمشون موافق للصنف
الذي يتعاقبون على البعير فانها صفة المشي لازمة لهم
واما الصنف الذين تحشرهم النار فهم الذين تحبسهم الملائكة
قال والجواب عن الثالث ان تبين بشاهد الحديث ان ليس
المراد بالنار نار الاخرة وانما هي نار تخرج من الدنيا انذر النبي
النبي صلى الله عليه وسلم بخروجها وذكر كيفية ما تفعل في
الاحاديث المذكورة والجواب عن الرابع ان حديث ابي هريرة
من رواية علي بن زيد اي الذي استدل به المعترض مع ضعفه
لا يخالف حديث الباب لانه موافق لحديث ابي ذر في لفظ وقد
تبين من حديث ابي ذر ما دل على انه في الدنيا لا بعد البعث
في المحشر الى الموقف اذ لا حديقة هناك ولا آفة تلقى على الظهر وقع
في حديث علي بن زيد المذكور عند احمد انهم ليتمنون بوجوههم
كل حدب وشوك وارض الموقف ارض مستوية لا وعوج فيها ولا
امتا ولا حدبولا شوك هذا ما سنح لي على سبيل الاجتهاد ثم
رايت في صحيح البخاري في باب الحشر يحشر الناس يوم القيمة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)